قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ
رواه مسلم

البناء العلمي

# البناء العلمى

المرحلة الثانية

الفصل الدراسى الأول

ملحة الإعراب

د. سليمان العيونى

## الدرس الحادى عشر

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، اللَّهمَّ صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمدٍ، وعلى آله وصحابته أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

### بابُ الممنوعِ من الصَّرفِ.

{قال المصنف:

| | |
|---|---|
| هذا وفي الأسماءِ ما لا يَنصَرِفْ | فَجَرُّهُ كنَصبِهِ لا يَختَلِفْ |
| وليسَ للتّنوينِ فيهِ مَدخَلُ | لِشِبْهِهِ الفِعلَ الذي يُستَثقَلُ |
| مثالُهُ أفعَلُ في الصِّفاتِ | كقولِهِم أحمرُ في الشِّيَاتِ |
| أو جاءَ في الوزنِ مثَالَ سَكْرَى | أو وزنِ دُنيا أو مِثالَ ذِكرَى |
| أو وزنِ فَعلانَ الذي مُؤنَّثُهْ | فَعْلَى كسَكرَانَ فخُذْ ما أَنفُثُهْ |
| أو وزنِ فَعلاءَ وأفعِلاءَ | كمثلِ حسنَاءَ وأنبياءَ |
| أو وزنِ مَثنَى وثُلاثَ في العَدَدْ | إذ ما رَأى صَرْفَهُمَا قَطُّ أَحدْ |
| وكلُّ جمعٍ بعدَ ثانيهِ ألِفْ | وَهْوَ خُمَاسيٌّ فليسَ يَنصَرِفْ |
| وهكذا إنْ زادَ في المِثَالِ | نحوُ دنَانيرَ بلا إشكَالِ |
| فهذهِ الأوزانُ ليستْ تَنصرِفْ | في موطنٍ يَعرِفُ هذا المُعتَرِفْ |
| وكلُّ ما تأنيثُهُ بلا ألفْ | وهلْ أتَتْ زينبُ أَمْ سعادُ |
| وإن يكنْ مُخفَّفًا كَدَعدِ | فاصرِفْهُ إنْ شئتَ كصَرفِ سَعدِ |
| وأجرِ ما جاءَ بوزنِ الفِعلِ | مُجراهُ في الحكمِ بغيرِ فَصلِ |
| فقولُهُم أحمدُ مثلُ أذهَبُ | كقولِهِم تَغلِبُ مثلُ تَضرِبُ |

| | |
|---|---|
| وإن عَدَلْتَ فاعلًا إلى فُعَلْ | لم ينصرِفْ مُعَرَّفًا مثلُ زُحَلْ |
| والأعجميُّ مثلُ مِيكَائيلا | كذاكَ في الحُكمِ وإسمَاعيلا |
| ومنهُ ما جاءَ على فَعلانَا | على اختلافِ فَائِهِ أحيانَا |
| تقولُ مروانُ أتَى كِرمَانَا | ورحمةُ الله على عُثمانَا |
| فهذِهِ إنْ عُرِّفَتْ لم تَنصرَفْ | وما أتَى مُنَكَّرًا منهَا صُرِفْ |
| وإنْ عَرَاهَا ألفٌ ولامُ | فما على صَارِفِهَا مَلامُ |
| وهكذا تُصرفُ في الإضَافَهْ | نحوُ سَخَى بأطيبِ الضِيَافَهْ |
| وليسَ مصروفًا مِنَ البِقَاعِ | إلا بِقَاعٌ جئنَ في السَّمَاعِ |
| مثلُ حُنَيْنٍ ومِنًى وبَدْرِ | وواسطٍ ودَابِقٍ وحِجْرِ |
| وجائزٌ في صَنعَةِ الشِّعرِ الصَّلِفْ | أنْ يَصرِفَ الشّاعرُ ما لا يَنصَرِفْ |

- هذا الباب يسمُّونه الممنوعُ من الصَّرفِ، أو ما لا ينصرف. فما هذا الصَّرف الذي مُنع منه هذا الاسم؟
المراد بالصَّرفِ في هذا الدرس هو: التَّنوين، والجرُّ بالكسرةِ. فنحن نعلم أنَّ الأصلَ في الأسماءِ أن تكون منوَّنة، مثل: محمدٌ، محمدًا، محمدٍ، مسجدٌ، سجودٌ، ساجدٌ، الأصل في الأسماء أنَّها تنوَّن، والتَّنوين مِن العلامات المميِّزة التي يتميَّز بها الاسم عن غيره.
وأيضًا من ميزات الاسم: أنَّه يُجرُّ بالكسرة، مثل: سلمتُ على محمدٍ، ونظرتُ إلى البابِ، وهكذا.
- إلا أنَّ العرب منعوا أحدَ عشر اسمًا من الصَّرف، يعني منعوا هذه الأسماء الأحد عشر من التَّنوين -فلا ينونّوها- ومن الجرّ بالكسرة، فإذا صارت مجرورة، فإنَّهم يجرونها بالفتحة نيابةً عن الكسرةِ، وسبق هذا الحكم الإعرابي في باب المعرَب والمبني، أنَّ الممنوع من الصَّرف يُجرُّ بالفتحةِ نيابةً عن الكسرةِ.
فالمراد أنَّ الاسماء الممنوعة من الصَّرف أحد عشر اسمًا، منعتها العرب من التَّنوين، ومن الجرِّ بالكسرة.
- وهذا هو قول الحريري:

| | |
|---|---|
| هذا وفي الأسماءِ ما لا يَنصَرِفْ | فَجَرُّهُ كنَصبِهِ لا يَختَلِفْ |
| وليسَ للتّنوينِ فيهِ مَدخَلُ | لِشِبْهِهِ الفِعلَ الذي يُستَثقَلُ |

- فقوله: "فَجَرُّهُ كنَصبِهِ لا يَختَلِفْ"، يعني أنَّ نصبَه كبقيَّة الأسماءِ يكونُ بالفتحةِ، وجرُّه أيضًا بالفتحةِ فصارت علامةُ جرِّه وعلامةُ نصبِه واحدة؛ وهي الفتحة.
ثم قال: "وليسَ للتَّنوينِ فيهِ مَدخَلُ"، يعني أنَّ هذه الأسماء مُنعت من الجرِّ بالكسرة، ومُنعت من التَّنوين.
فإن قلتَ: لماذا عاقبتْ العربُ هذه الأسماء هذه العقوبة، فحرمتها من مِيزتين من ميزات الأسماء، وهما: التنوين والجر بالكسرة؟ فبيَّن ذلك الحريري بقوله: "لِشِبْهِهِ الفِعلَ الذي يُستَثقَلُ".

- فهذه الأسماء لو تأمَّلنا فيها، لوجدنا أنَّها ذهبت تتشبَّه بالأفعالِ بوجهٍ من الوجوهِ، فعاقبتها العربُ بحرمانها من ميزتين من ميزات الأسماء، وهما:

التَّنوين: الذي هو جمال الأسماء؛ لأنَّ التَّنوين كما نعرف عبارة عن نونٍ ساكنةٍ، والنُّونُ السَّاكنةُ من الأصوات الجميلة، فلهذا تجد أنَّ أهلَ الحُداءِ والنَّشيدِ إذا أرادوا أن يُجمِّلوا الصَّوتَ، أو يُمدُّوا الصَّوتَ فإنَّهم يفعلون ذلك بحروف المدِّ، وبالميمِ والنُّونِ السَّاكنتينِ أو المشدَّدتينِ، فحروفُ المدِّ لأنَّها تقبل المدَّ فلهذا يُجمَّل بها الصَّوتُ، والميم والنُّون لأنَّ فيهما غنَّة، والغنَّة صُويتٌ يخرج من الخشيوم لطيف جميل، فمُنعت هذه الأسماء من خاصيَّة جميلة للأسماء بسبب تشبهها بالأفعال.

➢ **عرفنا أنَّ هذه الأسماء الممنوعة من الصَّرف أحدَ عشرَ اسمًا، فما هي؟**

الجواب عن ذلك: أنَّها اسمان يُمنعان من الصَّرفِ مطلقًا، وستَّةُ أسماءٍ تُمنعُ من الصَّرفِ إذا كانت علمًا، وثلاثةُ أسماء تُمنع إذا كانت وصفًا، يعني ثلاثة أسماء من الأوصاف.

إذن، فهذه الأسماء الأحد عشر إجمالًا: اسمان مطلقًا، وستَّة من الأعلام، وثلاثة من الأوصاف، فالمجموع أحد عشر.

- **الأوَّل:** الاسم المختوم بألفِ تأنيثٍ، هذا يُمنع مطلقًا أيًّا كان، يعني سواءً كان علمًا، أو وصفًا، أو لم يكن علمًا ولا وصفًا.
- **الثَّاني:** الاسم الذي على صيغةِ منتهى الجموع، يعني على وزن "مفاعل"، أو "مفاعيل"، وشبههما، فهذا أيضًا يُمنع مطلقًا، سواءً كان علمًا، أو وصفًا، أو لم يكن علمًا ولا وصفًا.
- **الثَّالث:** العلم المؤنَّث.
- **الرَّابع:** العلم الأعجمي.
- **الخامس:** العلم المركَّب تركيبًا مزجيًّا.
- **السَّادس:** العلم الذي على وزن الفعل.
- **السَّابع:** العلم المعدول.
- **الثَّامن:** العلم المختوم بألف ونون زائدتين.
- **التَّاسع:** الوصفُ الذي على وزن الفعل.
- **العاشر:** الوزنُ المختومُ بألف ونون زائدتين.
- **الحادي عشر:** الوصفُ المعدولُ.

- منها اسمان يُمنعان من الصَّرف مطلقًا، يعني يُمنعان من الصَّرف لعلَّةٍ واحدةٍ، يعني متى ما كان في الاسم ألف تأنيث، أو كان على صيغة منتهى الجموع؛ مُنع من الصرف، لا تحتاج إلى علَّة أخرى تجامعها.

وبقيَّة الأسماء، لا تُمنع من الصَّرف إلا إذا اجتمعت فيها علَّتان، فستَّةٌ منها لابدَّ أن تجتمع فيها علَّتان: إحداهما العلميَّة، وعلَّة أخرى، وثلاثةٌ منها تُمنع مِن الصَّرف لعلَّتين، إحداهما الوَصفيَّة، وعلة أخرى.

- وسبق الكلام في باب المعرب والمبني على إعراب الممنوع من الصَّرف، وأنَّه يُجرُّ بالفتحةِ نيابةً عن الكسرةِ، فمِن الممنوعِ من الصَّرف -كما عرفنا- العلم الأعجمي كـ"إبراهيم"، تقول: "جاء إبراهيمُ مسرعًا"، ما تقول: "إبراهيمٌ" بالتَّنوين، كما تقول: "محمدٌ"، تمنع من الصَّرف، لكنك تُعربه بلا تنوين، تقول: "جاء إبراهيمُ مُسرعًا، وأكرمت إبراهيمَ اليوم"، ما تقول: "أكرمتُ إبراهيمًا "كـ"محمدًا"، بل "أكرمتُ إبراهيمَ"، أيضًا معرب منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وفي الجرِّ تقول: "سلمتُ على إبراهيمَ اليوم"، فتجرُّه بالفتحة، وكذلك تقول: "جاءت عائشةُ، وأكرمت عائشةَ، ومررت بعائشةَ"، وهكذا.
- **إلا أنَّ الممنوع من الصَّرف يُجرُّ بالكسرةِ في موضعين:**
  - ❖ **الموضع الأول:** إذا اقترنت به "ال"، إذا صار مقترنًا ومحلًى بـ"ال"، مثال ذلك: "مساجد، والمساجد، أحمر، والأحمر"، فـ"مساجد" تُجرُّ بالفتحة، تقول: "صليت في مساجدَ كثيرة"، لكنَّ "المساجد" تُجرُّ بالكسرة، تقول: "صليت في المساجدِ"، قال تعالى: ﴿**وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ**﴾ [البقرة: 187]، تقول: "نظرتُ إلى رجلٍ أحمرَ، ونظرت إلى الرَّجلِ الأحمرِ".
  - ❖ **الموضع الثَّاني:** إذا وقع مضافًا، نعرف التَّركيبَ الإضافي أنَّه يتكوَّن من مضافٍ ومضاف إليه، فإذا وقع الممنوع من الصَّرف مضافًا -يعني الأول وبعده مضاف إليه، فإنَّه حينئذٍ ينجرُّ بالكسرة، مثال ذلك: "أحمر، ومساجد"، فلو قلت: "صليت في مساجدَ"، تجرُّ بالفتحة، لكن "صليت في مساجدِ الرياض"، تَجرُّ بالكسرة؛ لأنَّ "مساجد" هنا مضاف، و"الرياض" مضاف إليه. تقول: "نظرت إلى وردٍ أحمرَ"، لكن "نظرت إلى وردٍ أحمرِ اللون"، تقول: "أحمرِ" وتجرُّ بالكسرة؛ لأنَّه صار مضافًا، و"اللون" مضاف إليه.
- وهذا هو قول الحريري:

| | |
|---|---|
| **وإنْ عَرَاهَا ألفٌ ولامُ** | **فما على صَارِفِهَا مَلامُ** |
| **وهكذا تُصرفُ في الإضَافَهْ** | **نحوُ سَخَى بأطيبِ الضِيَافَهْ** |

- الاسم الممنوع من الصَّرف، إذا كان محلًّى بـ"ال"، كـ"الأحمر، والمساجد"، أو وقع مضافًا، كـ"مساجد الرياض"، هو يُجرُّ بالكسرة، وهذا متَّفق عليه، لكن هل يبقى ممنوعًا من الصَّرف ويُجرُّ بالكسرة؟ أم يخرج من الممنوع من الصَّرف ويعود إلى أصل الأسماء فيكون منصرفًا؟ إلا أنَّه لم ينوَّن بسبب "ال" والإضافة، خلافٌ بين النَّحويين.

  فالقدماء يرون أنَّه عاد إلى الصَّرف –أي صار منصرفًا- وهذا هو ظاهر كلام الحريري، عندما قال:

| | |
|---|---|
| **وإنْ عَرَاهَا ألفٌ ولامُ** | **فما على صَارِفِهَا مَلامُ** |

- قال: "وهكذا تُصرفُ في الإضَافَهْ" فجعلها مصروفة، وبعض النَّحويين -وخاصَّة المتأخرون- يرون أنَّها باقية على منعها من الصَّرف، إلا أنَّها جُرَّت بالكسرة، فممنوعة من الصَّرف لوجود العلة المانعة من الصرف، وجُرَّت بالكسرة لوجود "ال" أو الإضافة.

- **لماذا العرب جرُّوا بالكسرة عندما يقترن الممنوع من الصَّرف بـ"ال" أو يُضاف؟ لماذا ما أبقوه مجرورًا بالفتحة؟**

فنقول: الممنوع من الصَّرف اسمٌ، والأصل في الأسماء أن تُجر بالكسرة، طيب وهذه الأسماء جُرَّت بالفتحة؛ لأنها ذهبت تتشبَّه بالأفعالِ، فعندما عُرِّفت بـ"ال"، أو أُضيفت؛ قَوِيَ فيها جانب الاسميَّة، لأنَّ اقتران الكلمة بـ"ال"، ووقوعها مضافًا من خصائص الأسماء، فهذا قوَّى فيها جانب الاسميَّة، فعادت إلى أصل الأسماء، فانجرَّت بالكسرة.

## الأسماء الممنوعة من الصَّرف الأحد عشر.

- **الاسم الأول: هو الاسم المختوم بألفِ تأنيثٍ،** ألفُ التَّأنيث كما هو معلوم، قد تكون مقصورة، كـ"سلمى، وبشرى، وجرى، ومرضى"، وقد تكون ممدودة، يعني همزة وقبلها ألف زائدة، كـ"حمراء، وحسناء، وصحراء، وعلماء"، ونحو ذلك.

- **كيف أعرف أنَّ هذه الألف ألفُ تأنيثٍ أم ليست ألفَ تأنيثٍ؟**

الألفُ قد تكون ألفَ تأنيث -كما ذكرنا في الأمثلة السَّابقة- وقد لا تكون ألفَ تأنيثٍ، كالألف التي في "عصى"، أو في "رحى"، أو في "هدى"، أو في "ملهى"، أو في "مستشفى"، هذه الألفات ليست ألفات تأنيث، كذلك الألف الممدودة في "سماء، وبناء"، أيضًا ليست ألف تأنيث طيب كيف أعرف؟

فالجواب عن ذلك سهل: إذا كانت ألف التَّأنيث زائدة فإنَّها تكون ألف تأنيث، وكيف تعرف أنَّها زائدة؟ عندما لا يقابلها في الأصل واو ولا ياء، فقولك مثلًا "حمراء"، مهما صرَّفت الكلمة لن تجد في آخرها واوًا ولا ياءً، عندما تقول مثلًا: "أحمر" ما في آخره همزة، "احمرَّ" ما في آخره همزة، إذن الهمزة هذه زائدة أم غير زائدة؟ زائدة للتَّأنيث، لكن لو قلت مثلًا: "سماء"، هذه من "سما – يسمو"، إذن يقابلها الواو، إذن الهمزة هذه ليست زائدة، يقولون: منقلبة عن الواو.

كذلك لو قلت مثلًا: "حسناء" من الحسن، ما في آخره واو ولا ياء، إذن الهمزة زائدة للتَّأنيث، كذلك مثلًا "بشرى"، هناك مثلًا "بِشْر، بَشَّر"، ما فيه واو ولا ياء في آخر الكلمة، إذن الألف في "بشرى" زائدة للتأنيث، ومثل: "جرحى" من جرح، وهكذا، لكن "بناء" من "بنى-يبني"، لا، "عصى" تقول: في التأنيث "عصوان"، قابلتها الواو، "مستشفى" من استشفى، "يستشفي"، الياء.

- **كيف نعرف أنَّ الألف للتَّأنيث؟**

- إذا كانت زائدة، وكيف نعرف أنها زائدة؟ عندما لا يقابلها في أصل الكلمة واو ولا ياء، وهذا ننتبه إليه، فبعض الطُّلاب كلما رأى الكلمة مختومة بألفٍ مقصورة أو ممدودة جعلها ممنوعة من الصَّرف، لا تكون الألف هذه للتَّأنيث مانعة من الصَّرف إلا إذا كانت زائدة، وعرفنا كيف تكون زائدة.

قال تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: 38] الألف للتَّأنيث، من "شاور" ما في آخر الكلمة واو ولا ياء ﴿فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى﴾ [الحاقة: 7] للتَّأنيث ﴿وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ [الحشر: 14] للتَّأنيث، وفي ذلك يقول الحريري:

| | |
|---|---|
| أو جاءَ فِي الوزنِ مثَالَ سَكْرَى | أو وزنِ دُنيا أو مِثالَ ذِكرَى |
| أو وزنِ فَعلاءَ وأفعِلاءَ | كمثلِ حسنَاءَ وأنبياءَ |

- حتى لو قلنا مثلًا كلمة "أصدقاء أو علماء أو أنبياء"، هذا للمذكَّر، لكن اللَّفظ مؤنَّث لوجود ألف التَّأنيث، لأنَّ الهمزة في "أصدقاء" لا يقابلها واو ولا ياء في "صديق أو صَدَّق"، إذن فالهمزة للتَّأنيث، فنقول: "سلمت على أصدقاءَ كثيرين"، وهكذا.

❑ **الاسم الثَّاني:** الاسم الذي على صيغة منتهى الجموع.

➢ **ما المراد بصيغ منتهى الجموع؟**

المراد بها: "مفاعل" و"مفاعيل" وشبههما، "مفاعل" يعني الجمع الذي ثالثه ألف وبعده حرفان أولهما مكسور، "مفاعِل، فواعِل، فعالِل، أفاعِل"، وهكذا.

"مفاعيل" يعني: الجمع الذي ثالثه ألف وبعده ثلاثة أحرف، الأوَّل مكسور والثَّاني ياء مدية، مثل "مفاعيل، فواعيل، أفاعيل، فعاليل"، وهكذا.

- فكل اسم جاء على صيغة منتهى الجموع فهو ممنوع من الصَّرف مطلقًا، مثل "مساجد، ومنابر، ومصانع، أوائل، دفاتر، أكابر، دراهم، ودنانير، مناديل، مصابيح، عصافير، أساليب". هذه كلُّها ممنوعة من الصَّرف، ولو كان علمًا كـ"شراحيل"، قال تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ [التوبة: 25] وقال: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ﴾ [سبأ: 13].
- قال الحريري في ذلك:

| | |
|---|---|
| وكلُّ جمعٍ بعدَ ثانيهِ أَلِفْ | وَهْوَ خُمَاسِيٌّ فليسَ يَنصرِفْ |
| وهكذا إنْ زادَ فِي المِثَالِ | نحوُ دنَانيرَ بلا إشكَالِ |

- فهذان الاسمان -الاسمُ المختومُ بألف تأنيث والذي على صيغة منتهى الجموع- يمنعان من الصَّرف مطلقًا، يعني لعلَّة واحدة لا نحتاج إلى أن نبحث عن علَّة أخرى، لا ينصرفان بحالٍ، لا يمكن أن يكون المختومُ بألفِ تأنيثٍ أو على صيغة منتهى الجموع مصروفًا بحال، وهذا قول الحريري:

| | |
|---|---|
| فهذِهِ الأوزانُ ليستْ تَنصرِفْ | في موطنٍ يَعرِفُ هذا المُعتَرِفْ |

- أمَّا الأسماء القادمة تُمنع إذا اجتمعت العلتان، فإذا فُقدَت إحدى العلَّتين انصرف، وهكذا.
- نبدأ بالأسماء التي تُمنع لعلتين إحداهما العلميَّة، إذن نقول:

❑ **الاسم الثالث:** العلم المركب تركيبًا مزجيًّا.

الأسماء المركبة يعني تتركب من أكثر من كلمة:

✓ قد تكون مركَّبةً تركيبًا إضافيًّا: إذا كان الثَّاني مضافًا إليه، كـ"عبد الله وعبد الرحمن وصلاح الدين"، فهذه مصروفة.

✓ قد تكون مركبةً تركيبًا إسناديًّا: يعني فيها مبتدأ وخبر أو فعل وفاعل، كأن تسمي رجلًا "تأبَّط شرًّا"، أو تسمي رجلًا "جاد الحق"، أو تسمي رجلًا بـ "جاء زيد"، أو تسمي امرأة "شاب قرناها"، فهذا في الأصل جملة فيها إسناد، لكن نقلناها وجعلناها على شيءٍ معين، فصارت اسمًا عليه.

هذا العلم المركب تركيبًا إسناديًّا، هذا يُعرب إعراب الحكاية، يعني يُحكى كما هو وعلامات الإعراب تكون مقدَّرة عليه، "جاء تأبَّط شرًّا" مرفوعٌ بضمَّةٍ مقدَّرةٍ، و"رأيتُ تأبَّط شرًّا" منصوبٌ بفتحةٍ مقدَّرة، و"سلَّمتُ على تأبَّط شرًّا" مجرورٌ بكسرةٍ مقدَّرةٍ منع من ظهورها الحكاية.

✓ المركب تركيبًا مزجيًّا: وهو ما ليس مركَّبًا تركيبًا إضافيًا -مضافًا ومضافًا إليه- ولا إسناديًّا -مبتدأ وخبر وفعل وفاعل- مثل: "بعلبك، وحضرموت، ومعدي كرب"، فالأصل هما اسمان، لكن رُكِّبا بحيث يكونان في حكم اسم واحد، كيف يكونان في حكم اسم واحد؟ يعني إعرابهما صار الأخير فقط..

- آخر الاسم الأول ماذا نفعل به؟ آخر الاسم الأول يُبنى على الفتح، "هذه بعلَبكُّ" مرفوعة بالضَّمة التي في آخر "بعلبكُّ"، أمَّا "بعلَ" بُنيت على الفتح، "زُرتُ بعلبكَّ، وسافرتُ إلى بعلَبكَّ، هذه حضرَموتُ، زرت حضرَموتَ، وذهبت إلى حضرَموتَ"، وهكذا.

إلا إذا كان الاسم الأول مختوم بياء، أو واو، فإن آخره يسكَّن، مثل معدي كرب، سالي سلا، اسمان، علمان، معدي كرب، علم على شخص، وسلي سلا علم على مدينة، معدي كرب من الأسماء المعروفة عند العرب، ومنهم الصحابي معدي كرب، ومعدي كرب نطقه الصحيحة هكذا، معدي كرب، ومن الخطأ، أي أن يُقال: معدي يكرب، بياءين، هذا خطأ، هو معدي كرب، تقول: جاء معدي كربُ، ورأيت معدي كربَ، وسلمتُ على معدي كربَ.

- فالعلم المركب تركيب مزج يمنع من الصرف، وهذا قول الحريري:

| | |
|---|---|
| وهكذا الاسمان حين رُكِّبَا | تركيب مزجٍ نحو معدي كربا |

- العلم المركب تركيب مزج، الممنوع من الصَّرف إلا ما كان منه مختومًا بـ"ويه"، كـ"سيبويه: (سيب – ويه)، خالويه: (خال – ويه)، عمرويه: (عمر – ويه)، أيضًا اسمان رُكِّبا تركيبًا مزجيًّا، لكن هذا يُبنى على الكسر، وسبق ذلك في الأسماء المبنيَّة.

❑ الاسم الرابع: العَلَم المؤنث، باستثناء الثلاثي السَّاكن وسطه، نحو: "فاطمة، وخديجة، وعائشة، وزينب، وسعاد، وهبة"، هذه ممنوعة من الصَّرف، تقول: "روت عائشةُ كذا وكذا، أحب عائشةَ رضي الله عنها، وروي هذا عن عائشةَ رضي الله عنها، وجاءت زينبُ، ورأيتُ زينبَ، وسلمتُ على زينبَ"، وهكذا.

ولو سميت امرأة بـ"خالد، أو سمير، أو كمال"، فإنَّها تُمنع من الصَّرف، تقول: جاءت سميرُ، ورأيت سميرَ، وسلمت على سميرَ، وهكذا.

- قلنا: باستثناء المؤنث الثُّلاثي العربي، السَّاكن الوسط، مثل: "هندٍ، ودعدٍ"، فأجازت فيه العرب الصَّرف والمنع من الصَّرفِ، تقول: "جاءت هندٌ، وجاءت هندُ، وأحبُّ هندًا، وأحبُّ هندَ، وسلمتُ على هندٍ، وسلمتُ على

هندَ"، والمنع من الصَّرف هو الأكثر والأحسن، ولكن الصرف جائز حسن، قلنا إنَّ المنع من الصَّرف هو الأكثر والأحسن؛ لأنَّ القراء اتَّفقوا عليه في مواضع من القرآن، كقوله: ﴿ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ﴾ [يوسف: 99]، وكقوله: ﴿بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾ [يونس: 87]، مع أنَّ كلمة "مصر" ثلاثي ساكن الوسط، ولهذا يقولون: الثُّلاثي السَّاكن الوسط هو أخف الأسماء في العربيَّة، فلهذا اختصَّ بمثل هذا الحكم.

- لو كان الثُّلاثي متحرِّك الوسط، كبنت اسمها "أمل"، ومثل "سقر" علم على جهنم -أعاذنا الله وإياكم منها- فتُصرف أو تُمنع؟ تمنع من الصَّرف، فهو ثلاثي، لكن العرب منعته من الصَّرف، قال تعالى: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ* وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ﴾ [المدثر: 26، 27] ممنوع من الصرف، وتقول: "جاءت أملُ، ورأيت أملَ، وسلمت على أملَ"، إذا كان علم على بنت، ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾ [المدثر: 42].
  قالوا: هو ثلاثي، لكن حركةَ العينِ قامت مقام حرفٍ، فصارت الكلمة كأنَّها رباعيَّة، فثقُلت؛ فمُنعت من الصَّرف، وهذا قول الحريري: "وكلُّ ما تأنيثُهُ بلا ألفْ" يعني مؤنَّث بتاء التَّأنيث كـ"فاطمة"، أو مؤنث تأنيثًا معنويًّا كـ"زينب"، يريد أن يُخرج المؤنث بألف التَّأنيث الذي يمنع من الصَّرف مطلقًا.

| وكلُّ ما تأنيثُهُ بلا ألفْ | فهو إذا عُرِّفَ غيرُ منصرف |
|---|---|

- لابد أن تجتمع العلَّتان: التَّأنيث والتَّعريف –العَلَميَّة- تقول: هذا طلحةُ الجوادُ، طيب "طلحة" اسم رجل لكنَّه مؤنثٌ تأنيثًا لفظيًّا، وإن كان صاحبه مذكَّر، فيُمنع من الصَّرف، ومثل: هل أتت زينبُ أم سعادُ، "زينب وسعاد" مؤنثان، لكنَّه تأنيثٌ معنويٌّ، فمُنعا من الصرف.

| وإن يكنْ مُخفَّفًا كَدَعدِ | فاصرِفْهُ إنْ شئتَ كصَرفِ سَعدِ |
|---|---|

- إن كان مُخفَّفًا، يعني: ثلاثي على وزن "فَعَل"، فاصرفْهُ إنْ شئتَ، يعني جوازًا.

❑ **الاسم الخامس:** العلم الأعجمي باستثناء الثلاثي مطلقًا، ساكنًا أم غير ساكن، كـ"إبراهيم، و إسماعيل، و إسحاق، و يعقوب، و جورج، و نيوتن"، ونحو ذلك.

- قال تعالى: ﴿وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [البقرة: 136]، ونقول: "صلى الله وسلم على محمدٍ وإبراهيمَ، وإسماعيلَ، وصالحٍ، وشعيبٍ، وإسحاقَ ويعقوبَ". فالعربيُّ نصرفه، والأعجميُّ نمنعه من الصَّرف.
  واستثنينا من العلم الأعجمي الثُّلاثي مُطلقًا، فإنَّه ينصرف أو يجوز صرفه ومنعه؟ يكون منصرفًا وجوبًا، كنوحٍ، ولوطٍ.

- أكثر العلماء يشترطون لمنع العلم الأعجمي من الصَّرف أن يكون عَلمًا في لغته الأعجميَّة، ثم دخل من لغته الأعجميَّة إلى اللُّغة العربيَّة عَلَمًا، فهذا يُمنع من الصَّرف، بخلاف ما لو دخلت الكلمة من اللُّغة الأعجميَّة إلى اللُّغة العربيَّة، غير عَلَم، يعني دخلت اسمَ جنس -فاسم الجنس ليس علمًا- ثم بعد ذلك أخذناها وجعلناها علمًا، فعند الجمهور تنصرف؛ لأنَّها ليست علمًا في لغتها الأصليَّة.
  مثال ذلك: "إبريق، استبرق، ديباج"، هذه كلمات أعجميَّة دخلت إلى اللُّغة العربيَّة، طيب مصروفة أو غير مصروفة؟ مصروفة لعدم العلميَّة، تقول:"استبرقٍ، ديباجٍ، إبريقٍ"، طيب لو سميت رجلًا بـ"إبريق"، صار علمًا،

وكلمة "إبريق" أعجميَّة، فعند الجمهور لا يُمنع، ويُصرف؛ لأنَّ كلمة "إبريق" ليست علمًا في اللُّغة الأعجميَّة، وإنَّما صارت علمًا بعدما دخلت إلى اللُّغة العربيَّة، ومن ذلك مثلًا "قالون" من القراء، مصروف عندهم؛ لأنَّ قالون معناها "حَسَن"، ثم صارت علمًا على هذا الرَّجل، فلهذا تنصرف.

وبعضهم لا يشترط ذلك، بل متى ما كان الأعجميُّ علمًا مُنع من الصَّرف أيًّا كان.

- وفي ذلك يقول الحريري:

| | |
|---|---|
| **والأعجميُّ مثلُ مِيكَائيلا** | **كذاكَ في الحُكمِ وإسمَاعيلا** |

❑ **الاسم السَّادس:** العلم المختوم بألف ونون زائدتين، لابد أن يكون علمًا، ومختومًا بألف ونون، والألف والنون لابد أن يكونا زائدتين، مثل: "سلمان" من سَلِمَ، من السِّلْمْ، إذن الألف والنُّون زائدتان، ومثل: "رمضان"، من رَمَضَ، ومثل: "عثمان، مروان، عمران"، هذه كلها ممنوعة من الصَّرف؛ لأنَّها أعلام مختومة بألف ونون زائدتين، بخلاف كلمة "ضمان، وبيان"، فهما مصروفتان؛ لأنَّ النُّون أصليَّة، من "ضَمِنَ، وبَان"، وبخلاف "دوران، وفيضان"، طيب "دوران" من (دار – يدور) فهل الألف والنون زائدتان أو أصليتان؟ زائدتان. طيب لماذا مصروفتان؟ لأنهما ليستا عَلَمين، هذان مصدران، "دار دورانًا، وفاض فيضانًا".

- قال الحريري:

| | |
|---|---|
| **ومنهُ ما جاءَ على فَعلانَا** | **على اختلافِ فَائِهِ أحيانَا** |

- يعني فَعلان، أو فُعلان، أو فِعلان، المهم أنَّه عَلَم مختومٌ بألفٍ ونونٍ زائدتين.

| | |
|---|---|
| **تقولُ مروانُ أتَى كِرمَانَا** | **ورحمةُ اللهِ على عُثمانَا** |

- "مروان وعثمان" علمان على شخصين، و"كرمان" علم على مدينة.

| | |
|---|---|
| **فهذهِ إنْ عُرِّفَتْ لم تَنصَرِفْ** | **وما أتَى مُنَكَّرًا منهَا صُرِفْ** |

- لو قلت مثلًا: "سأصومُ رمضانَ عندَ أهلي إن شاء الله"، تريد هذا الشَّهر الكريم، لكن لو قلت مثلًا: لا تبق عليك قضاءً من صيامٍ سابق، حتى يمر بك أكثر من رمضانٍ، تصرف؛ لأنك نكَّرت، هنا لا تريد الشهر، وإنما تريد شهرٌ من الشهور التي تسمى برمضان، لا تريد شهر رمضان معين، تريد أي شهر من أشهر رمضان، فينصرف حينئذ.

كما لو قلت مثلًا: جاءَ إبراهيمُ، وإبراهيمٌ آخر، جاء إبراهيمُ، يعني شخص أعرفه وتعرفه اسمه إبراهيم، جاء إبراهيمُ، تقول: وإبراهيمٌ آخر، يعني شخص آخر اسمه إبراهيم ما تعرفه. فإذا كان معروفًا تقول: جاءَ إبراهيمُ، علم، وإذا كان غير معروف صار نكرة، حتى ولو كنت تعرف اسمه، لكن ما تعرفه، جاء إبراهيمُ الذي نعرف، وإبراهيمٌ آخر، وهكذا.

❑ **الاسم السابع:** العلم المعدول، ما معنى معدول؟ عدلت الشيء عن وجهه، يعني صرفته، فما معنى علم معدول؟ يعني علم عُدِّلَ من صيغته إلى صيغةٍ أخرى مع بقاء المعنى، **والمراد بالعلم المعدول أربعة أشياء:**

❖ **الأول:** العلم المذكر الذي على وزن فُعَلْ، وهي أعلام محصورة، يعني قرابة أربعة عشر علمًا، مثل: عمر، وهبل، وزفر، وزحل، وجحا، وجُمَح، ومُضر، وجُشم، وقُزح، ودُلف، وقُثم، وثُعل، هذه معدولة من فاعل إلى فُعل، فعمر كان الأصل عامر، ثم عدلت العرب بهذا الاسم عن فاعل إلى فُعل، فقالت: عمر، وزُفر من زافر، وقُثم من قاثم وهكذا، فلما عُدل به عن صيغته مُنع من الصرف، وهذا ذكره الحريري فقال:

| | |
|---|---|
| وإن عَدَلْتَ فاعلًا إلى فُعَلْ | لم ينصرِفْ مُعرَّفًا مثلُ زُحَلْ |

❖ **الثاني:** العلم المؤنث، الذي على وزن فعالِ عند تميم، على وزن فعال عند تميم، نقول: عند تميم؛ لأن الحجازيين يبنونه على الكسر، وهذا كأنه سبق، وأما بنو تميم فيمنعونه من الصرف على تفصيل بينهم، يعني مثل حذام، وسجاح، فالحجازيون يبنون على الكسر، جاءت حذامِ، وقالت حذامِ، ورأيت حذامِ، ومررت بحذامِ، وأما التميميون فيُعربون، ويمنعون من الصرف، قالت حذامُ، ورأيت حذامَ، ومررت بحذامَ.

قالوا أيضًا معدولة من فاعل، من حاذمة، من حاذمة إلى حذام، ومن ساجحة إلى سجاح، والأظهر في هذا النوع أنه ممنوع للعلمية والتأنيث.

❖ **الثالث:** كلمة أمس، وفيها تفصيل، فإن كانت للماضي مطلقًا، ماضي غير معين مطلقًا، فهذه معربة اتفاقًا، كما لو قلت: كنا أعزة أمسًا، لا تريد أمس معين، وإنما أمس غير معين، كنا أعزة أمسًا، فهذا مُعرب ومنصوب على الظرفية.

وإن أردت أمسًا معينًا، يعني إن أردت أمس الذي قبل يومك، اليوم مثلًا الاثنين، تقول: جئت أمس، تريد الأحد، إذن تريد أمس معين، إذا أردت أمس اليوم الذي قبل يومك، ففيه تفصيل، إن كان ظرف زمان، فيُبنى على الكسر اتفاقًا، إن كان ظرف زمان، جئت أمسِ يا محمد، زرته أمسِ يا محمد، ظرف زمان.

وإن كان بـ"ال" الأمس، أو مضافًا، أمسك، فمعربة اتفاقًا، تقول: زرته بالأمسِ، الأمسُ كان جميلًا، طيب وإن كان غير ذلك، ما فيه ال ولا مضاف وليس ظرف زمان، فهذا الذي فيه خلاف بين العرب، فالحجازيون يبنونه على الكسر، وبنو تميم يمنعونه من الصرف على خلافٍ بينهم.

فمثلًا: مضى أمس بما فيه، أحببت أمس، هذا فاعل ومفعول به، الحجازيون يقولون: مضى أمسِ، وأحببت أمسِ، يعني يبنون على الكسر، وبنو تميم، يُعربون، ويمنعون من الصرف، يقولون: مضى أمسُ بما فيه، أحب أمسَ، وهكذا.

❖ **الرابع:** كلمة سحر، سحر اسم لآخر الليل، كلمة سحر، نقول في كلمة سحر أيضًا إن كانت كلمة سحر لسحرٍ معين، يعني سحر ليلتك السابقة، فهذا مبني على الكسر اتفاقًا، تقول: زرته سحرِ يا محمد، وإن كان مُبهمًا، تريد أي سحر، فهذا مُعرب اتفاقًا، تقول: زرته سحرًا، إذا أردت أن تذهب إلى فلان، اذهب سحرًا، يعني أي سحر.

أسف، إذا كان مُبهمًا يُعرب، فتقول: زرته سحرًا، وقال تعالى: ﴿نَجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ﴾ [القمر: 34].

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.